الكاتب «**أندريه جيد**» الذي كفر بحقائق الحياة وآمن بعطاءتها فكانت جائزة نوبل في انتظاره تقديراً لهذه الروح المثالية الخلاقة !!

والحقيقة إنه إذا كان للسياسة دور خفي أو ظاهر في حصول كثير من الأدباء والمفكرين على جائزة نوبل، فالبديهي والمنطقي أيضاً أن يكون هناك نفس الدور للسياسة في إبعاد البعض الآخر وأهم هؤلاء الأديب الروسي وضمير أوربا «**تولستوي**» والذي كان من المفترض طبقاً لقرارات اللجنة ورؤيتها أن يكون هو أول حاصل على هذه الجائزة بدلاً من الشاعر الفرنسي «**سولي برودوم**» ولكن تبعاً لبعض الظروف عدلت اللجنة عن ذلك ورشحته مرة أخرى لترفع عن نفسها عبء المسئولية وتربأ بسمعتها العالمية عن أي شائبة، ذلك بعد أن علمت اللجنة إنه من المستحيل على تولستوي أن يقبل الجائزة بعد ما قام بحملة تشهير ضد ما يمنح للأدباء والمثقفين من جوائز مالية، والحقيقة أن اللجنة قد ارتأت أن منح تولستوي الجائزة فيه نوع من المواجهة والتحدي للحكومة، ولم يلق هذا السبب قبولاً منطقياً لدى الجمهور العريض في السويد أو غيرها من البلاد وبهذا وضعت اللجنة نفسها في مأزق حرج وخطير وأصبح الخروج منه أمراً محتوماً وإلا انقلب الأمر عليها وحاق بها كل ما تكره، وبالتالي استدركت الأمر كله وأكدت في كلمتها أن تولستوي أديب يدعو إلى الفوضى والعودة إلى الطبيعة والبدائية ولا يناصر الحضارة بل يتخذ مواقف مضادة منها وبالتالي فإن منح الجائزة له قد يعني أن اللجنة تبنت دعواه وأيدت آراؤه وهذا مرفوض تماماً، وإذا استثنت اللجنة بعضاً من أعماله وميزتها على غيرها فقد يثيره أو يغضبه ذلك ويتطاول على اللجنة ويرفض